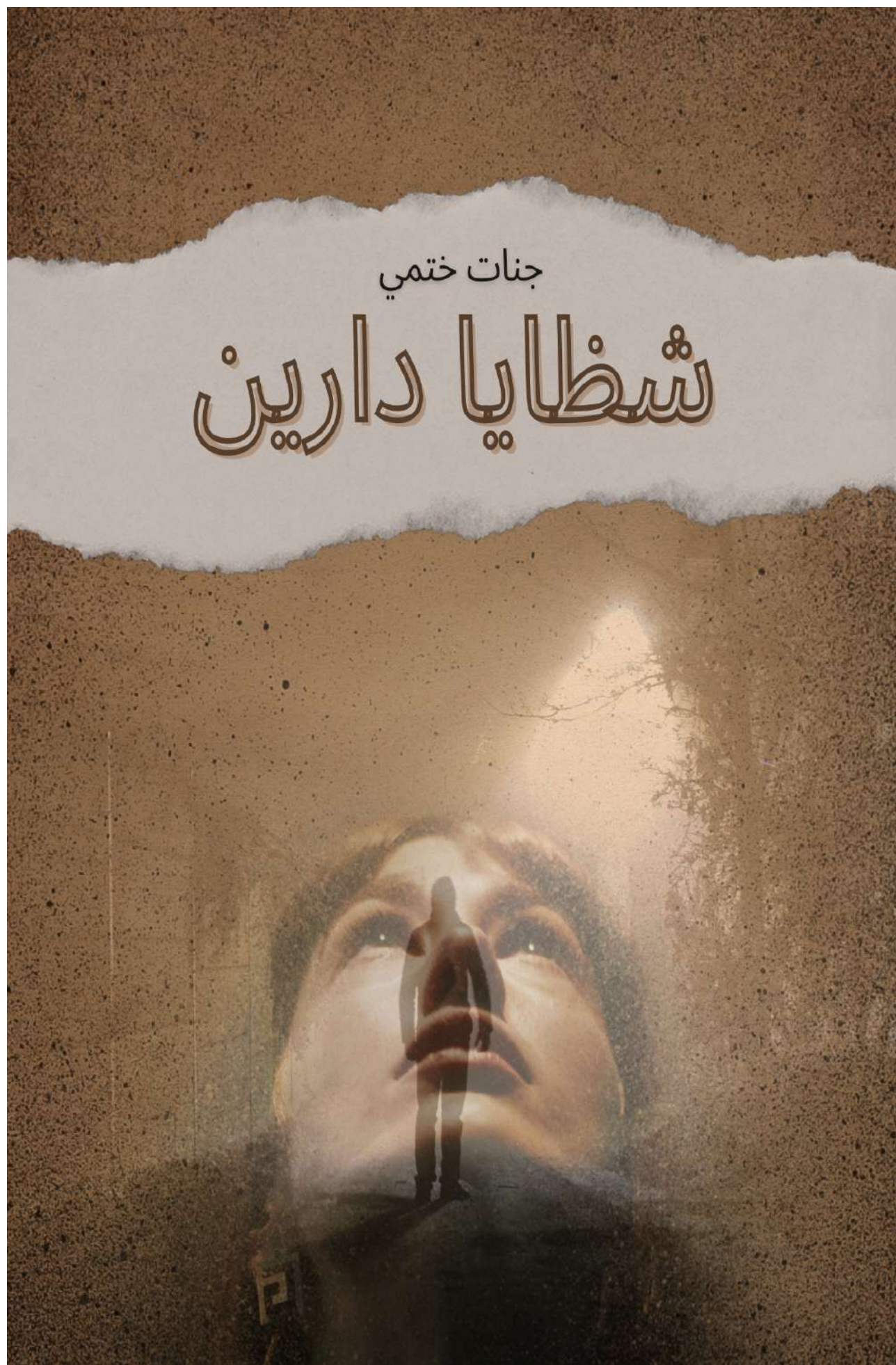


جنات ختمي

# شظايا دارين



أعتذر، لأنني لم أستعن في الكتابة بقلم  
فكل ما وظيفته أنامل قد ضاقت  
الوجع،  
فخفت أن لا تلامس قلوبكم ولا أوجد  
في حضراتكم.

بجت عليك في كل روايه اقراها فلم  
اجدك، لذلك قررت ان اكتبك بدل ذلك.

وضعت القلم والورق وتسلحت  
بكلماتي ومع اول كلمه خانتني لغاتي  
ووجدتني عاريه المشاعر امام  
أوراقتي، فكل ما أردته هو إبداعك  
سواء بين الورق أو بين احضاني.  
واخيرا عادت كلماتي فلم تجد غيرك  
لتملاً سطوري، وقد ملأ الحنين قلبي  
ففر مني ليستوطن بين يدي، فتمعنها  
جيذا ستجد نفسك بين أحرفي. كما

حالي انا اكتبك ولا اجدك اراك في كل  
شيء عدا واقعي، أردت ان احبيك  
عبر كتاباتي اردت ان يقرأك الناس  
ويعلمون بوجودك حولي .من يخبرهم  
ان كيانك لا وال يزورني في كل مرة  
تنزل فيها دمه الشوق والحسرة  
لتلبي ندائي فتأتي لتخفيف حزني. ها  
أنت ذا أتأملك لتغرسك عيوني في  
صفحات ذاكرتي، متأهبه لأي بعد اخر  
ياخذك بعيدا عني، فمهما شئنا يبقى  
للقدر رأيا آخر، رأيا يوجع قلوبنا  
ويحملنا بعيدا عن دروب أمانينا  
لينفينا في أروقة الألم أما الان لا

اخاف بعدك، فمن ذا الذي سيحملك  
بعيدا عني غير الموت وهو الذي نال  
منك سنوات ، وحتى في حياتك لم  
احضى بك فالقدر فرقنا قبل الموت  
بالرغم من هيامنا الى ان النصيب لم  
يقف يوما معنا، فطالما ابعدنا كانه  
يحاسب روحين عن سخاوه حبهما  
وعشقهما لبعض وبالرغم من ذلك لم  
ينل اليأس مبتغاه منا، وضل العشق  
يكبر يوما بعد يوم كانه يحاسب كل  
من اقل باب الامل امامنا وتغذى في  
كل طريق ارهقنا لكن ما لبثت أن  
اكتمل حتى لعب القدر لعبته واخذ

بيدي بعيدا عنك، ورماتي في بطش  
الهلاك وقسوه زوج النصيب زوج  
يرى المرآه عامله بلا أجر، خادمه بلا  
قيمه، زوج كل همه بطنه ولا ضجيج  
في البيت، والضجيج كله في قلبي  
وانت بعيد غير قادر على اخماد  
حريق الالهفه .وانا مع زوج لا يؤمن  
حتى بالحب ويحرمها تحت اسم  
الطيش وعالم الروايات والغزل. خفت  
ان ادفن زهره حياتي معه، الزهره  
التي ذبلت عندما فارقتها ساقياها  
وقطعت انفاس الشوق والحنين من

على اوراقها، اتلف بعوده حياتي  
يوما ولو على موت زوجي .  
مرت الايام سريعا، كنت اظن اني  
سأتأقلم واصبح ما يشاء لكن شيئا ما  
بداخلي ضل يكافح، ليصير يوما مع  
من يهواه لم اريد ان اخونه فبالرغم  
من عدم حبي له، الا اني اعلم مراره  
الخيانه ولا اريد ان يذوق طعمها احد  
مهما كان قلبه بعيدا عن قلبي. وانا  
التي اتخذت الخيانه اشكال عده في  
حياتي، خيانه العائله التي لم ترحم  
حبي يوما واصرت علي الزواج من  
رجل غريب بحجه الحب الحقيقي ياتي



بعد الزواج او بطريقة أخرى، يولد  
عن طريق المال والسلطة، وزاررتني  
الخيانه مره اخرى متخفيه خلف القدر  
الذي لم يعطينا فرصه اخرى للوداع.  
انقطعت اخباره عني لا اعلم ما حل به  
هل تخطى وعوده وعيوني ام وجد  
حبا اخر ونساني؟ عشت حياتي في  
انتظار، تركت الزمان يفعل ما يشاء  
غير واعيه بما يدور حولي اقوم  
بواجبي، اتضرع الرضا، اخفض  
رأسي وأتمنى الفناء، وفي ذلك اليوم  
عندما خرجت لبضع دقائق حملتني  
قدمي لذلك الطريق الذي فقدت فيه

قلبي وعدت فارغه ،فارغه منك ومن  
الحياه عندما،شاهدتك مع زوجتك  
وابنك تحمله بين يديك، سعيد كأن  
الكون استوطن بين ذراعيك.  
ما عادت عيوني تطيق المزيد اريد  
توقيف الزمان وجرعه من النسيان  
تتسبني مراره الايام.اصبحت في كل  
مره ازور ذلك الشارع لاراك ولو  
على حساب تعاستي وفرحتك مع  
غيري حتى لامس الشك زوجي وبدأ  
يراقبني.

ومع الوقت هلكتي الافكار، أردت  
فقط صمتا يصيب هذه الاصوات، بدا  
العياء يظهر شيئاً فشيئاً زرت كل  
الأطباء لكن لم يفلح احد في ايجاد  
الدواء، اعذرهم فلم يدرس احد ان  
الجب احد اسباب الهلاك والموت  
البطيء للانسان

\*\*\*

كانت "دارين" فتاه حساسه ابسط  
الاشياء تعكر مزاجها ،كنت ابدل  
قصار جهدي لارضيتها، لكني لم افز  
يوما بنظره العشق منها ولم احس  
يوما بحماس الحياه في عينيها، فكل  
ما رايته نظرات فارغه بلا احاسيس  
ولا مشاعر ترويتها، كأن ريحا اطفأ  
نارها. وبالرغم من هذا لم ادق الحب  
الا معها تغيرت من اجلها،صرت  
نسخه من رجل احلامها ،كنت اتابع

اي فيلم واي كتاب يعجبها كي افتش  
عن مفتاح يحملني لقلبها، قلبها الذي  
اقفل الباب مبكرا، وضاعت مفاتيحه  
في جيوب الماضي او بالاحرى جيوب  
حبيبها السابق اخبرتي عنه اختها  
في يوم خطبتي لها، حذرتني من  
تفريق قلبين يلفظ الواحد باسم الاخر  
لكن حبي كان اعمى ولو حتى على  
حساب تعاستها، كنت اعاقبها في  
بعض الاحيان على قساوتها وعلى  
حبها وتمسك قلبها بغيري، فألزمته  
فوق طاقتها، حتى جعلتها خادمه اكثر  
من زوجة فكل ما اردته ان تميل الي

ولو كي اتضرع لها واعطيها فرصه  
للنجاه من مشقات هذه الحياه التي  
فرضتها عليها .الى ان هدأت قليلا  
واخمدت نيران الغيره في قلبي عندما  
علمت انه تزوج ورزق بمولود يكن  
له حبا يحجبه عن تفاهات العشق  
وحبيبه الماضي .حينئذ سعدت كثيرا  
اما هي فبكت الليل كثيرا .

كنت اعلم انها تذهب لحيه كي تشبع  
عيونها من رؤيته من وقت لآخر، عن  
طريق إيجادي بعض كتاباتها على

المذكرات الخاصة بها .فوضعت حدا  
لها ومنعتها من خطو خطوه وراء  
الباب لكنني لم اعلم ان صلابتها  
فسنحت لها ان تهرب من البيت  
لرأيته عندها قررت ان اتصرف

.....

\*\*\*

تلك الليلة لم افكر في مصيري ،كل  
ما اردت ان اخذ رشفه من الهواء  
بعدها ودعت الشمس هذه ايام ،اردت  
ان اتحرر من هذا الوحش الذي  
يسمي نفسه زوجا حملت نفسي بعيدا  
وذهب بقلبي الى رؤياه ذلك الحبيب  
الذي اهواه، لكن قدرني اتلف الطريق  
ومشا بي الى درب الهلاك لم اعلم  
ان زوجي سيلحق بي الى ذلك المكان  
وستدفعه نفسه الى فعل ما لا يحمد  
عقباه. لا تسالوني ماذا رايت فعيني  
لم تحتمل كثيرا،كل ما رايته دماء  
تنتشر في كل مكان. لا تقول حبيبي قد



مات وانه ودع هذه الحياه، ليت  
الزمان قد عاد لاحمل نفسي بعيدا غير  
ذاك المكان. صرت اصرخ ، صرخت  
كل اعدائي عاد فمي وعيناي. لا أعلم  
إن شللها الوقت ام الوقت اشفق  
علي من الحرمان. اقسم اني رايته  
يدفن عشيقتي بين التراب. فلما  
ياخذوني بعيدا لمصحة الامراض؟؟  
هل الحقيقه جنون ام موته غير  
محسوب؟ ذا اللعين دفعته نفسه  
لاتهام بالجنون، كي يهرب من فعلته  
مثل الجبان. وها انا عدت مهزومه  
من معركة خذتها مع قدرتي.

انا القتيله والاسيره في حب الماضي  
كان الحب فتيلتي، والعيش ذنبي، انا  
لست روايه بين صفوف كتبكم، انا  
قصه توجد داخل كل واحد منكم، انا  
النصيب المجهول والفتاه التي لا  
تعرف ان تخون، انا الحقيقه ولست  
شيئا اخر سواها .

\*\*\*

فوق مكتب الطبيب "فؤاد" لفت  
انتباهي ملف يحمل عنوان " دارين  
ووهم العشق" فدفعني فضولي لان  
اساله من هي هذه الفتاه ولماذا اختار

هذا العنوان لملف تقريرى فاجابني  
على انها فتاه، تبلغ من العمر 24  
وكانت تكتب بعد الخواطر فوضع لها  
اسما ، واحتفظ بها مع ملف  
التشخيص لحالتها. سالته عن  
قصتها وما حل بها فناولني الكتابات  
و قال: لانك طبيبه مثابره وزميلتي  
سأطلعك على قصتها لكن بسر فانت  
اذرى بهذه الامور في ميداننا. شكرته  
كثيرا وكان الفضول يأكلني في كل  
خطوه أخطيها بعيدا، ترا هل هذه  
القصة مثل كل الضحايا التي مرت

علينا ، قصة حب فاشله لازمتهم  
شهور او اعوام ليتعافوا منها.  
فتحت تلك الكتابات وأعيني متربسه  
على السطور الاولى ما لبث اشبع  
فضولي حتى جاءني اتصال، اخذني  
الاتصال و أخذتني الأشغال حتى  
انتشلتني الملف ثانيه من بين  
الاوراق.

كانت كتابات مليئه بالحزن  
والمشقات، لفتاه تدعى " دارين "  
تبلغ من العشق والهيام ما سلبها  
عقلها وراء موت عشيقها، في حادث  
مميت لم تقتنع بتلك الحقيقه، فكان

الرب حاجبا عليها كل حقيقة تضيقها  
مراره الفقد، ظلت تنتظره لسنوات  
حتى تدخلت عائلتها وقررت تزويجها  
فهي بنتهم الوحيدة ولاحيلة لهم  
عليها، كرهت بعد ذلك زوجها  
وحياتها وظلت تكتب عن عشيق  
روحها، الذي غادر الدنيا ولم يوضب  
بعد حقائبه ليغادرها فكان حاضرا حيا  
في دنياها، خلقت زواجا له من اوهام  
كي تجد سبيلا لتبعده من قلبها. كانت  
مواضبة على زيارتها لقبره، تتحدث  
معه تشاركه ما حل بها وكيف سخر  
القدر على قلبها. قرأ زوجها مذكراتها

التي تروي فيها كيف تزوج من امراه  
اخرى وأنها في كل مره تزوره فقرر  
اثبات خيانتها بينما كانت المسكينه  
تزور قبره فقط في كل ليله. وعندما  
راها اتهمها بالجنون، وادخلها  
لمصحة الامراض النفسيه واتهمها  
على انها تعاني من امراض الهلوسه  
فانتهى بها المطاف عند الطبيب  
النفسي "فؤاد" لتعالج، ولانها دخلت  
في مراحل متطوره من المرض،  
صعب علاجها فقد كانت متمسكة  
بهلوساتها.

لكن "دارين" و ضعت اللوم على زوجها بحجه انه اراد ان يخفي فعلته.

زارني الفضول مره اخرى، و اردت ان اعرف مصيرها وماذا حل بقلبها المسكين، الذي ضاق من العذاب ما يكفيه لسنوات. فقال لي ان الموت قد اخذها بشهر بعد مجيئها وكانت اخر ما كتبه:

{ يا من فرقون في الحياه  
ارحمونا بعد كل هذا الهلاك  
واجمعوا قبرينا  
فيكن لنا عند الله غدا لقاء }

وها أنا هنا تائهة، فيقولون بين  
الإبداع والجنون شعرة، ولا أعلم على  
حافة أي الاتنين وقفت عزيزتي  
"دارين."